مجتمعنا بين التنمر والسخرية

مريم محمد الداحمة

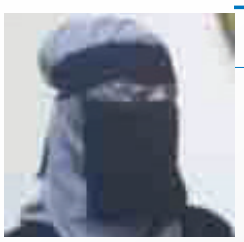

قال تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ۖ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ".

أخجل حينَ أرى أمة محمد صلى الله عليه وسلم تسخر من بعضها البعض، وما يخجلني أكثر هيَ السخرية والتنمّر على خلق الله، فلم يخلق الله أحدًا قبيحًا من عباده، كما أنه لم يخلق أحدًا مكتملًا، فالكمال لله وحده، والتنمّر على أشكال الخلق والعباد أصبح عادة وحديثًا دائما ومستمرًا بين الخلق في النزهات والتجمعات العائلية والأعراس وحتى العزاء لا يخلو من القيل والقال والنميمة والتنمّر.

في كل أسرة الأم هيَ قدوة أبنائها، فعندما ينشأ الأطفال على ما يسمعون من أمهاتهم وأهاليهم هنا ينشأ جيل متنمّر ساخر، وتتوارث الأجيال تلك العادة السيئة التي تدمر قلوب البشر ومشاعر إنسان ضعيف وجرح فتاة وقهر رجل وانطفاء فرحة عريس وهدم حلم طالب ودفن موهبة موهوب.

لماذا لا نحسن اختيار ألفاظنا مع الغير ونختار الكلمات الراقية والواعية والتي تترك أثرًا وطابعًا جميلًا أمام أطفالنا حتى ينشأ جيل في قمة الرقي في تعامله؟ ولنا في عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأرضاه مثال عندما رأى مجموعة من الناس موقدين النار من بعيد، فاقترب منهم ونادى: "يا أهل الضوء" ولم يقل يا أهل النار خشية من أن تجرحهم الكلمة.. وفي رواية أخرى أن الحسن والحسين رضي الله عنهما عندما رأوا رجلا كبيرا يتوضأ خطأ قالا له: نريدك أن تحكم بيننا من فينا الذي لا يُحسن الوضوء، ولما توضؤوا أمامه ضحك وقال: أنا الذي لا أحسن الوضوء.

والإمام الغزالي رحمه الله عندما جاء له شخص وقال ما حكم تارك الصلاة؟ فقال له: حُكمه أن نأخذه معنا إلى المسجد.

فالحياة أسلوب وتعامل وليس تصيّد أخطاء وعيوب والكمال لله وحده.

المواطن وفاتورة الكهرباء

عبدالعزيز الدويلة

في بعض الأحياء السكنية يمر موزع فاتورة الكهرباء ويرمي بالفاتورة على الأرض ومرة يضعها في أسلاك الكهرباء المعلقة وتارة يرميها تحت السلالم، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على عدم تسديد المواطن فاتورة الكهرباء، وذلك بزيادة مديونيته التي تصل إلى قرابة المليون وأكثر، وهي مديونية هائلة لا يستطيع المواطن تسديدها ولو بالتقسيط، ناهيك عن عدم استقرار وتدبدب منظومة تشغيل الكهرباء الأمر الذي جعل المواطن يرفض التسديد ولو حتى بالتقسيط.

إن زيادة مديونية المواطن وإهمال بعض الموزعين لفواتير الكهرباء جعلت الأمور أكثر تعقيدًا، وكأن هناك غياب تام يعكس فقد المسؤولية والتسيب والانفلات نتيجة لعدم قدرة المواطن على دفع وتسديد المخلفات المالية المتراكمة في حين يفترض أن يضع لها أو تضع الحكومة لها حلا يتمثل في إعفاء هذه المديونية والبدء بفتح صفحة جديدة تنظم عملية التسديد وتنفيذ كل الإجراءات اللازمة في الدفع أو القطع وبالجدية في استلام وتوزيع الفواتير دون أي إهمال أو تقاعس مقيت، وعليه لا بد من إصلاح منظومة الكهرباء أولا وقبل كل شيء وإعادة النظر في كيفية إنصاف المواطن لإعفائه من الديون المتراكمة بسبب هذه الحرب العبثية وكثرة الأزمات التي قصمت ظهر المواطن وشحة راتبه الذي لا يسمن ولا يغني من جوع.

أما إذا كانت الحكومة راضية ومقتنعة بهذا الوضع الذي ما زال مستمرًا في تدهور ومعاناة، وعلى حد قول

أحد المواطنين: أصبح كله بلاش، الكهرباء والماء والراتب .. فإلى متى يستمر هذا الوضع المزري خصوصًا وأن إهمال بعض الموزعين للفواتير وزيادة مديونية المواطن أصبحت وجهان لعملة واحدة بل تعكس حقيقة التسيب وصمت الحكومة التي تقع على عاتقها حل ومعالجة الكثير من القضايا والهموم.

الإعلام الجنوبي.. مرحلة جديدة

د. نوال مكيش

يقف الإعلام الجنوبي، اليوم، على أعتاب مرحلة جديدة، عنوانها العمل وبإخلاص من أجل الجنوب وقضيته العادلة والأخذ بزمام المبادرة وكشف الحقائق التي طالما حاولت الآلة الإعلامية المضادة، تشويه صورة الجنوب والانتقاص من حقه في استعادة دولته والانعتاق من ربق الاستعمار الجديد الذي حاولت بعض القوى اليمنية تصديره إلى محافظاتنا الجنوبية الباسلة.

وبجهود كل الخيرين في إعلامنا الجنوبي، الذي يستعد لعقد مؤتمره الأول، ستعلو راية الحق عما قريب، وسيتم دحض الباطل وأهل الزيف والخداع، التي حاولت بعض القوى المعادية للجنوب تكريسه في حياتنا، باعتبار أن اليوم غير الأمس، وأن الواقع يحمل بين ثناياه بشائر جديدة للجنوب وأبنائه الذين اجترحوا الصعاب من أجل تحقيق الحلم المنشود في استعادة دولتنا الجنوبية الأبية.

يشكل انعقاد المؤتمر، نقلة نوعية للصحفيين والإعلاميين الجنوبيين بشكل عام والعمل النقابي الهادف إلى استيعاب الجميع وفقا للمعايير المهنية، وهو اليوم الذي نقف فيه أمام مرحلة جديدة وحاضر سيكون مشرقا بإذن الله، في حال حافظنا على وحدتنا الجنوبية ولحمتنا الوطنية، باعتبار ذلك صمام الأمان لمستقبلنا وصناعة واقع إعلامي مختلف يواكب المرحلة، ويقف كالطود الشامخ في وجه كل من يريد المساس بشعب الجنوب وتطلعاته في الحرية والانعتاق من ربق التخلف الذي عاشه طوال تلك السنوات التي عاشها منذ تحقيق الوحدة المشؤومة.

نتطلع جميعًا إلى صناعة واقع مختلف عما نعيشه أو فرض علينا خلال تلك السنوات الفارطات، إذ أن احتواء جميع الإعلاميين في الجنوب وفي جميع المحافظات من الأولويات التي ينبغي للمؤتمر أن يضعها نصب عينيه، إذ لا نجاح إلا بالتعاضد والتسامح وتقوية الجبهة الداخلية، وغير ذلك قبض للريح وحصاد للهشيم.

من المهم أن يخرج مؤتمرنا بقرارات تصب في صالح العمل الإعلامي الجنوبي، وتوصيات تؤكد حق الإعلامي في حرية التعبير والحماية وتوفير الأجواء المناسبة أمامه.

نجاح الحوار.. مسؤولية وطنية وتاريخية أمام الجميع

صالح شائف

شهدنا خلال الأسابيع القليلة الماضية تحركاً واسعاً وحراكا جاداً لآلية الحوار الوطني الجنوبي، الذي يحقق معه بالضرورة وفي مضمون أنشطته الشيء الكثير من حالة التفاعل المجتمعي البنّاء على طريق تحقيق التفاهم والوئام الوطني الذي ينشد المستقبل ولا يلتفت إلى الماضي إلا بقدر الاستفادة من دروسه وعبره، وهو الحوار الذي دعا إليه ويتبناه المجلس الانتقالي الجنوبي، الذي نأمل وكما اقترحنا في وقت سابق أن تتسع تركيبة الفرق لتشترك فيها أطراف وشخصيات جنوبية ونشطاء المجتمع المدني في المرحلة اللاحقة، وأن تتفرع عنها لجان وفرق تخصصية نوعية ليشمل الحوار كل مجالات الحياة.

إن من يريدون الانتصار حقاً للجنوب ولتاريخه ومستقبل أجياله والوفاء لتضحيات أبنائه، فإنهم وبكل تأكيد سيجدون في الحوار الوسيلة الوطنية المثلى والأرضية الصلبة والصحيحة للتفاهم والتوافق وعلى قاعدة التنازلات المتبادلة التي على أساسها تبنى الثقة المتبادلة أيضاً، وصولا إلى صياغة الرؤى المشتركة وبموقف موحد وإرادة واحدة، والانطلاق نحو تحقيق الهدف الوطني العظيم لشعبنا الجنوبي والمتمثل باستعادة دولته الوطنية الجنوبية كاملة السيادة.

إننا نعتقد بأن أهم ما كان قد واجه القائمين على الحوار الوطني الجنوبي، وسيواجهونه خلال المرحلة القادمة في إطار مهمتهم الوطنية النبيلة هذه من صعوبات وتعقيدات وعراقيل، وتتطلب صبراً وجهداً وقدرة على الإقناع والاحتواء كذلك وبمعناه الإيجابي الأوسع، وبما يساهم في تدشين ووضع أسس سليمة لمرحلة نوعية جديدة من ثقافة الحوار التي تكاد تكون منعدمة في مجتمعنا أو يسودها القصور والتشوش ولأسباب وعوامل تاريخية وموضوعية كثيرة، ستكون بدرجة رئيسية مع البعض ممن يضعون الأولوية وبحسابات قاصرة مع الأسف لذواتهم وشخوصم ومصالحهم الخاصة التي قد تكون على تقاطع مع مشاريع معادية للمشروع الوطني الجنوبي، حتى وإن حملت بعض مواقفهم العناوين والشعارات الوطنية كوسيلة لتأكيد حضورهم في المشهد الجنوبي، فهؤلاء سيجدون لأنفسهم المبررات والأعذار بل والحجج غير المنطقية للتشكيك بالحوار ومصداقيته بل ولا يرون فيه أي فائدة من وجهة نظرهم.

ولذلك فهم غير معنيين كثيراً بالتجاوب الحقيقي أو التفاعل الصادق والجاد مع آلية الحوار حتى وإن قدمت لهم التنازلات المسؤولة وبحسابات وطنية تهدف للملمة الصفوف وتوحيد الرؤى والإرادة؛ لأنه ووفقاً لقناعاتهم ورغباتهم لا يحقق لهم (أهدافهم) التي وضعوها لأنفسهم والتي قد تتعارض ربما أو لا تتفق مع أسس ومبادئ وقواعد وأهداف الحوار الوطني الجنوبي المعلنة.

ومع كل ذلك نأمل بل ونتمنى أن يراجع هذا البعض حساباته ويغلب مصلحة الجنوب العليا على أي مصالح أخرى، فهنا فقط تكتسب مواقفهم وشعاراتهم الوطنية مصداقيتها ويثبتون انحيازهم المسؤول لقضية شعبهم ومستقبله، فاللحظة حاسمة لجهة مصير ومستقبل الجنوب وأهله، ولم يعد هناك متسعاً من الوقت للمناورات السياسية والتردد، أو لتعدد وتنافض المواقف والخيارات أو البقاء في المنطقة الرمادية التي ستضر بهم قبل غيرهم.

فعبر الحوار والحوار وحده يمكن للجميع تجاوز ما قد يعيق طريق التفاهم والتوافق الوطني وليس بالتمترس خلف القناعات الخاصة والدوران حول الذات وشخصنة الأمور.